وقالوا قد راينا جماعه من العشاق يطوفون على من يدعوا لهم
ان يعافيهم الله من العشق ولوكان اختياريا لأزالوه من نفوسهم
ومن هنا تبين خطا كثير من العادلين ويظهر ان عذلهم في
هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وما الطف قول بعضهم
يا عاذل والامر في يد هلا عدلت وفي يدي الاشيا
وانما ينبغي العذل قبل تعلق هذا الدا بالقلب وانصباب دمع
العاشق الصب وذهب جماعه من الاطبا وغيرهم
الى انه اختياري لا اضطراري وقد تقدم في حد العشق ما ذكره
ابن سينا وغيره من انه مرض وسواسي جلبه المرا الى نفسه
بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والشمايل فهذا تصريح
منهم في ان الانسان هو المختار للعشق بتسليط فكره
الواقعه في بحار سكرته قالوا ولان المحبه اراده
قويه والعبد يحمد ويذم على ارادته ولهذا يحمد مريد الخيرات ان
لم يفعله ويذم مريد الشر وان لم يفعله وقد ذم الله تعالى
الذين يحبون ان تشيع الفاحشه في الذين امنوا واخبر ان
عذابهم اليم ولوكانت المحبه لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب
على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس

الهوى

الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته
قالوا والعلما قاطبه مطبقون على لوم من يحب ما يتضرر بمحبته
وهذا فطره فطر الله عليها الخلق فلوا عذر رجل لا اسلك
قلبي لم يقبلوا اعذاره قلت والقول الصحيح الذي
ليس فيه رد ولا عند محبوبه صد التفصيل في ذلك
وهو ان العشق يختلف باختلاف بني ادم وما جبلوا عليه من
اللطافه ورقه الحاشيه وغلظ الكبد وقساوه القلب
ولعور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا راى
الصوره الحسنه مات من شده ما يرد على قلبه من الدهش
كما تقدم في حق النسوه اللاتي متن لما راين يوسف وقد
كان مصعب ابن الزبير اذا راته المراه حاضت لحسنه وفيه
يقول الشاعر
انما مصعب شهاب من الله تجلت بنوره الظلما
ومنهم من اذا راى المليح سقط من قامته ولم يعرف
نعله من عمامته قال الشاعر
فما هو الا ان يراها فجاه فتصطك رجلاه ويسقط للجنب
فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفه فيه مكابر

Copyright © King Saud University